

١
الأسلوب المفيد في تسهيل

طبع وضبط الكلمات

اللغوية العربية

والتركية والفارسية

لجامعها محمد

حسين

النبوي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي علم الانسان ما لم يعلم ومنحه من بين سائر الموجودات
بكثير من النعم ومهارة وسلاما على النبي الامي الذي اوتي جوامع
الكلم وعلى الله واجحابه يتابع الحكم وبعد فاني استلفت انظار
القراء الى سبر هذه الرسالة واجالة افكارهم فيما احتوت عليه
من بيان الاسلوب الجديد في تسهيل طبع وتبسيط اللغة العربية
ومن الادلة التي سردناها مؤيدة لتحسين هذا المشروع وما يماله
لا سيما اذا لم يكن للتوسس غاية غير حب المنفعة التي تعود على الامة
بالخير والنجاح فلا غرو اذا استدعى ارباب الافكار فيما يعرضه
على افكارهم ينظرون فيه فرث قارئ او عي من منشي ورب مقلد
ارسخ قدما من واضح سنة الله في خلقه قال وحيد عصر العلامة
عبد الرحمن بن خلدون المعري في مقدمة تاريخ البربر في فصل الخط
والكتابة ما نصه

الخط رسوم واشكال حرفية تدل على الكلمات المسموعة الدالة على ما
في النفس فهو ثانی رتبة من الدلالة اللغوية وهو صناعة شريفة
اذ الكتابة من خواص الانسان التي تميز بها عن الحيوان وايضا فهي
تطلع على ما في الضمائر وتؤدي بها الى الاغراض الى البلد البعيد
فتقضي الحاجات وقد دفعت مؤنة المباشرة لها ويطلع بها على
العلوم والمعارف وصحف الاولين وما كتبوه من علومهم واخبارهم
فهی شريفة بهذه الوجوه والمنافع
قلت هذا كلام غير مبالغ في حق الكتابة ولو تأملنا في منافعها

للمناس خصوصاً في تصريف الحكمة بآياتها من أعظم النعم لما حوت
 من المنافع التي لا تحصى نعم ان أسلافنا الذين أسسوا هذه الملة
 كانوا في حالة الأمية والبدو حاملين نصارى من اللغة حريصين
 على حفظها من الشوائب متباهين بحماها لا تدركهم زلة في
 تدقيق معانيها ولم يرك ذلك باكتسابهم العلم بل لما انطبعت
 عليه سجاياهم فكانوا يغزرون من سعي في تعزيز لغتهم ويتفخرون بما
 اوتوا من البلاغة والبيان فهذه الحالة وما كانوا عليه من السذاجة
 أغنتهم عن استعمال الخط ولذلك نرى في أيامهم اسواقه كاسدة
 فلما افشا الإسلام بينهم كان أغلبهم أميين كما ورد في الكتاب العزيز
 هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم الآية

وقد علم من التواريخ والآثار المحفوظة في مصر ان الخط العربي
 كان اذ ذاك بحالة غير الحالة التي وصل اليها الآن أما من جهة
 الحروف فما كان يعرف المهمل منها من المعجم حيث ان المميز بينهم
 الآن هو النقط الذي لم نزله اشراف القلم العربي الا من عهد
 خلافة سليمان بن عبد الملك بن مروان وأما من جهة الشكل فلم
 يكن له رسم فلما صار الملك للعرب ونزلوا الامصار واتسعت
 دائرة اعمالهم فيها وحصل في اللغة ما حصل من الاختلال
 والفساد لاختلاطهم بالاعاجم دعتهم الحالة لوضع القواعد
 النحوية حفظ اللغة وهذا اول تدوين للعلوم العربية ثم
 احتاجوا الى تكميل خطهم منعا للتصحيف واللحن فاخترعوا
 علامات اصنافية وضعوها فوق الحروف او تحته بالبيان

حركات تلك الحروف وهو المعبر عنه بالشكل واول من اتخذ هذه
 الطريقة سيد ابوالاسود الدؤلي كما اورد ابن خلكان في تاريخه
 ثم دعته الحالة ايضا لمنع الالتباس الحاصل بين الحروف المتشابهة
 رسما الى وضع مميزينها فاخترعوا النقط وسميت الحروف المنقوطة
 افرادا وازوا جامعة لتمييزها عن المهمل واول من اجري ذلك في
 الخط على ما قيل هو نصير بن عاصم بامر الحاج كما ذكره ابن خلكان في تاريخه
 ثم في اول القرن الثالث لما بلغ ملك العرب ما بلغ وتايدت سطوتهم
 وتناغوا في العمران واحتاجوا الى الخط في دواوينهم للمخاطبات مع جميع
 الامصار وخرج العلم وكثرت التأليف وتناقلت في ايدي الناس
 دعته الحالة ايضا الى تغيير هيئة الخط لتسهيله وضبطه بقواعد
 راسخة واول من شرع في ذلك الوزير ابن مقلة كما اورد ابن خلكان
 وذكر انه هو الذي اخرج الخط من الهيئة الكوفية التي كان عليها
 الى الطريقة العربية فمن هذا يعلم ان الخط العربي لم يلزم طريقة واحدة
 منذ حدوثه بين العرب بل تغيرت حالته في الأزمان بحسب ضرورة
 الحال واحتياج الناس اليه وهذه التغييرات فضلا عن ثبوتها
 في التواريخ فان لها اثرا موجودا في مصر في المصاحف الشريفة
 المكتوبة بالخط الكوفي في منتصف القرن الاول من الهجرة النبوية
 وحيث ان علم اللسان ضاع في عصرنا وقل راغبوه بل واعرض
 الناس عنه اعراضا كلياً خصوصاً في الاقطار البعيدة عن مركزه
 الطبيعية كمصر والحجاز وهذا ناشئ من امرين احدهما فقد ملكة
 من العرب واتساع نطاقه وصعوبة ما خذ ثانيهما كثرة

اختلاط العرب بالأمم الأفرنجية في المعاملات، والأخلاق والطباع
وتغير الزمان وضيق الوقت وتحكير موارد الاكتساب على الناس
والتجاؤهم إلى الصنائع والفنون التي تساعدهم على معاشهم وهما
باللغة الأجنبية حيث أنها هي التي تطلب الآن في كل جهة
وبها توصل الإنسان إلى كثير من أغراضه فيجب علينا إذا أردنا
النظر ومجمل الفكر فيما يوصلنا إلى جعل اللغة العربية سهلة المنال
مضبوطة الأشكال لكل قارئ وحيث إن آلات الطباعة الموجودة
الآن لا تساعد على طبع الكتب العربية بالشكل إلا بالصعوبة
من وجوه عديدة نذكرها ولأنه يصعب إدراك حقيقة ما على
من لم يكن له الملم بصناعة الطباعة التي من شأنها أنها لا تعرف إلا
عند أربابها وهذه الوجوه أولها كثرة عدد الحروف اللازمة للطبع
البالغ قدرها نحو المائة وثلاثين حرفاً فإن لكل حرف أربع صور
مختلفات بحسب وجوده في أول الكلمة أو في خلالها أو في آخرها
متصلاً أو منفصلاً ثانياً فصل الحركات عن الحروف في الخط
والترام من جمع الحروف بجمعها وترتيبها في الأوضاع ثم بعد هذا
العمل بجمع الحركات ويضعها مرتبة من فوق ومن تحت ثالثاً
ما ينشأ عن ذلك من ضياع الوقت ووجود الغلط بهذه الكيفية
وعدم الانتظام في طبع الحركات بهذه الصورة حتى إنه يضطر
إلى إعادة التصحيح المرة بعد الأخرى كما هو معلوم لدى أرباب
المطابع رابعاً ما أنشأه من العسر والصعوبة في هذا
العمل في سائر الأقطار الإسلامية فصاروا مجبورين على ترك

الشكل واكتفوا بطبع الكتب بدونه نعم ان المطبعة الاميرية
 قد اقتضت هذه المشاق التي لو هناها وطبعت بعض كتب
 بالشكل ولكن عددها قليل جدا وثمنها اعلى من غيرها فيلزم اذن
 ان نبحث على طريقة يسهل معها طبع الكتب بالشكل بدون اقتحام
 للصعوبات التي اشرنا اليها حيث ان وضع الشكل في الخطوط
 المطبوعة صار لازما ضروريا في عصرنا وفضله واضح لا يختلف
 فيه اثنان ولذلك لا نرى احتياجا للشرح جميع فوائده ومنافعه
 نعم يسوغ لنا ان نقول ان نفعه يتفاوت بتفاوت الأقطار
 فهو في القطر المصري اقل منفعة من الاقطار البعيدة التي ضعفت
 فيها حركة العلم وانقطعت منها العلماء وصارت اللغة فيها نسيا
 منسيا للدواعي التي لو هناها وبوجود رسم الحركات في الخط
 يستقيم النطق في تلك الجهات وتتدرب الالسنه على المطا
 والقراءة بالضبط وتصفوا موارد اللغة شيئا فشيئا وترداد
 المهمة في العلم نعم ان بعض الناس اعترض قائلا ان الشكل
 غير لازم في الخط حيث انه يمكن الاستغناء عنه بعلم النحو
 ولكن لا يخفى ان ذلك مدفوع من عدة وجوه الاول ان
 القواعد النحوية لا تبحث الا عن تغيير حركات وحروف واخر
 الكلم الثاني ان الحركات الداخلة في تركيب جوهر الكلم لا تقبل
 اى تغيير ولا يمكن معرفتها الا بالتلقين من العلماء او من مطالعة
 كتب اللغة الثالث انه لو سلمنا ان علم النحو يغنى عن وضع
 الحركات فلا بأس ايضا من شكل الخط المطبوع كي تتأسس به

قواعد النخوف في الازهان بتكرار الامثلة ووجود تلك القواعد
 مبسطة جارها العمل في كل كلمة الرابع ان الكتب المطبوعة
 بالشكل وان كان الحال مستغنيا عنها في مصر لو فرة العلم في هذه
 الديار الا انها تقييد المسلمين القاطنين في الاقطار البعيدة وعلى
 كل حال فالشكل نفعه واضح جلي واما تقدم ذكره هل يسوغ
 تعديل القواعد الجارية في طبع الكتب لتسهيل هذه الصناعة
 والحصول على طبع الحروف والحركات معا بغاية السرعة والانتظام
 بدون تحمل المشاق التي نوهنا عنها فعم هناك طريقة لتعديل
 القواعد الجارية في طبع الكتب مع السهولة واختصار العمل
 وهذا التعديل محصور في امر واحد وهو فصل الحروف عن بعضها
 في الخط المطبوع ووضع الحركات بعد الحروف عوضا عن وضعها
 فوقها او تحتها كما سيأتي بيانه

قد ذكر ان لكل حرف اربع صور مختلفة بحسب وجوده في اول
 الكلمة او في خلالها او في آخرها متصلا او منفصلا
 مثال ذلك حرف الحاء فان صورته هكذا ح ح ح ح فان
 حكما بفصل الحروف في الطبع لم تكن له الا صورة واحدة
 وهي ح وكذلك غيره من الحروف وبهذه الحالة يكتفي للطبع
 بثمانية وعشرين حرفا عوضا عن المقدار المنوه عنه سابقا
 الجاري عليه العمل الآن حتما

فان اردت ان تكتب حكز حروف مفصولة عن بعضها كقبة
 هكذا ح ك م

ثم اعلم ان لكل حرف جزئين جوهر الحرف الذي هو في الحاء
 وأنكاف والميم ح ك م وجره الذي هو في نفس تلك
 الحروف ح ك م وهذا الجزء الاخير يحذف عند اتصال
 الحروف ببعضها فان حذفناه مع ابقاء الحروف منفصلة
 كتبنا حكم هكذا ح ك م

ثم ان اردنا ان نجعل هذه الحروف في هيئة منتظمة مرتبة في
 الطبع على نسق واحد بدون تغيير في حالتها الاصلية كتبنا
 هكذا ح ك م

ثم ان اردنا شكلها على وزن فعل مثلاً وضعنا حركة الرفع في
 حكم بعد الحاء لا فوقها وحركة الخفض بعد الكاف لا تحتها
 وحركة النصب بعد الميم لا فوقها

هكذا ح ك م

ثم لترتيب هذه الحركات بين الحروف في هيئة منتظمة على نسق
 واحد كما تقتضيه آلات الطبع يجعل لكل حركة منها مسنداً
 تسند اليه وهو هذا ٧ بحيث تكون حركات الرفع
 والنصب والخفض في خط الطبع ٦ ٨ ٩ وقس
 عليها باقى الاحوال التي تغتري الحروف كالتشديد والتنوين وما
 اشبه ذلك

فهذه الكيفية تطبع كلمة حكم

ح ٢ ك ١ م ٢

هكذا

وان اردنا ان نجعل شكل حكم على وزن فعل مثلاً كان
وضعها

ح ٢ ك ١ م ٢

هكذا

كما سيأتي بيانه في جدول الحروف والحركات
القديم والجديدة

ثم اعلم ان هذه القاعدة لو جرى عليها الطبع وحصل
الاتفاق عليها لكان ذلك أسهل لارباب المطابع ومن
يتولى صناعة الطبع وايضا تكون فيها منفعة جليلة
للناس من عدة وجوه

الأول انه يتيسر بهذه الطريقة الجديدة طبع
الحركات والحروف معا في اقرب وقت بدون غلط
ويكون في ذلك التحاشي عن الصعوبات التي تقع في
خط الطبع المستعمل الآن

الثاني بالتأمل في الطريقة الجديدة يرى ان
الحروف والحركات العربية باقية على رسمها
الاصلي فلا يقال انها عسيرة القراءة على اي شخص
كما وان القواعد المؤسسة عليها الكتابة العربية

لم تنزل جميعها محفوظة في الخط الجديد فلا يخشى
حينئذ من وقوع أدنى خلل في احكام الكتابة
او في احكام النطق

الثالث ان الكتب العربية المطبوعة بالشكل تقتضى
الآن استعمال المقدار الجارى عليه العمل في الحروف
بين امهات ورقائق مختلفة الهيئة والمقاس
اغلبها صغير جدا قابل للكسر والتلف فيترتب
على ذلك جملة خسائر لا يستبدلها كما وأنه
بالنسبة لكون تلك الحروف ليست متوازنة
في الحجم والابعاد فان من يباشر صناعة الطبع
اذا غلط في اى حرف من حروف كلمة اضطر الى
اعادة ترتيب جميع حروف الكلمة بل والسطر
ايضا كله في بعض الحالات كما لا يخفى على من يعرف
هذه الصناعة

فهذه الصعوبات تنزل ان شاء الله بالخط الجديد
حيث ان الحروف جميعها على مقاس واحد طولا
وعرضا حتى لو احتيج الحال لتغيير حرف موضوع
في صف الحروف لا يمكن ذلك بغاية السهولة وتيسر
وضع ببدله بدون تغيير اللاحق والسابق من
الحروف المصفوفة
ثم ان من يباشر الطبع مجبور بعد جمع وتركيب

الحروف على جمع وترتيب الحركات من فوق وتحت
 بالطريقة الجارية عليها الاستعمال الآن فيحتاج الى
 عملية اخرى وزمن آخر ويكابد في ذلك صعوبات
 سبق التنويه عنها وهذه الصعوبات لم يكن لها اثر
 ان شاء الله في الخط الجديد حيث ان الحركات
 والحروف يطبعان معا بدون استغراق في الزمن
 وبدون أدنى صعوبة

وبما تقدم يندفع ما قيل من بعض المنتقدين
 على هذا المشروع من ان الاسهل من الطريقة الجديد
 ان توضع الحروف منفصلة عن بعضها في الطبع ويوضع
 عليها الشك كل بالطريقة القديمة وقد وضعنا
 في آخر هذه الرسالة بعض حمل مكتوبة بالخط الجديد

في قواعد الخط المعدل

أول الخط المعدل فمختص بطبع الكتب لا بطبع الجرائد
 او كتايب اليد
 ثانيا حروف الخط المعدل تطبع مفرقة ولم يكن
 لكل حرف الا صورة واحدة وهي صورته الاصلية
 في خط الطبع الجارية عليه العمل الآن

جدول الحركات الجديدة

ا ب ت ث ج ح

خ د ذ ر ز س ش

ص ض ط ظ ع غ

ف ق ك ل م ن ه و ي

ثالثا رسم الحركات باق على اصله انما توضع الحركات
بعد الحرف لا فوقه ولا تحته ولا تتساق الحركات
مع الحروف وانتظامها في سلك واحد كما تقتضيه
آلات الطبع تسند الحركات جميعها في الطبع الى هذه
الصورة (٧)

الجديدة

جدول الحركات

النصب والفتحة َ ٲ الحذف والكسرة ِ

الرفع والضمة ١	التنوين المنصوب ٢
التنوين المكسور ١	التنوين المرفوع ٢
التشديد مع النصب ١	التشديد مع الحذف ١
التشديد مع الرفع ١	تشديد وتنوين منصوب ٢
تشديد وتنوين مخفوض ١	تشديد وتنوين مرفوع ١

مثلا ان اردت ان تكتب علم تكون كتابتها

هكذا علم ١ ل ١ م ٢

رابعاً الحرف المجزوم توضع عليه علامة الجزم كما في
المخط الجارى مثال ذلك علم يكتب

هكذا علم ١ ل ١ م ٢

اما الحروف الساكنة وهى ا و ي فلا يوضع عليها شيء

مثال لك

قال ق ١ ال ٢ قيل ق ١ ال ٢ ق ١ ال ٢ ق ١ ال ٢ ق ١ ال ٢

خامسا الوصل والمد ليستمر وضعها على الالف كما نخط الجارى

مثال ذلك

فِي الدَّارِ آمَنْتُمْ
فِي آلِ دَارٍ آمَنْتُمْ

سادسا الهزة ليستمر وضعها عند الاقتضاء على الالف
والواو والياء كما في النخط الجارى فان كانت الهزة مجزومة
توضع عليها علامة الجزم

مثال ذلك

سُؤْلُهُ ذُبْتُ رَأَى
سُؤْلُ ذُبْتُ رَأَى

وان كانت حركة توضع حركتها بعدها

مثال ذلك

دُوْلِي دُوْلِي دُوْلِي

فَجَاءَهُ فَاَ جَمَّ أَيْ لَا يُ

وان كانت الهمزة على غير حرف تطبع على حذتها النما في هذه
الحالة حركتها او علامة جزمها توضع عليها
مَرَّءٍ مَ أَزَّءٍ

رَأْسُ الْحِكْمَةِ مَخَافَةُ اللَّهِ

رَأْسُ أَسْرُءٍ أَلْ حَرَكُ مَ أَتَّاءٍ

مَ أَخَمَّ أَفَ أَتَّاءٍ أَلْ أَتَّاءٍ

كَلَامُنَا لَفْظٌ مُفِيدٌ كَأَسْتَقِيمُ

كَيْ لَ أَمَّ أُنَّ لَ أَفَظْمُ مَ أَفَظْمُ
كَيْ أَتَّاءٍ أَتَّاءٍ أَقِيمُ